الدُّرر الحسان
من مكفرات الذّنوب و موجبات الجِنان

تأليف

أحمد منصور الشَّبيب الجبوري

قدَمَ لهُ

الشيخ الدكتور ضياء الدَّين عبد الله الصَّالح

عضو اللجنة العليا للإفتاء بالمجمع الفقهي العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد قرأت الكتاب الموسوم (الدُّرر الحسان من مكفرات الذنوب وموجبات الجنان)، للأخ الكريم أحمد منصور الشبيب الجبوري، وقد ظهر لي من خلال هذه القراءة أن المؤلف -جزاه الله تعالى خيرا - قد بذل جهداً مباركاً في تأليف هذا الكتاب، حيث جمع أحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- التي وردت فيها الوعد بالمغفرة وتكفير الذنوب ودخول الجنان لمن عمل بهذه الخصال المكفرة المذكورة في الأحاديث، وحسناً فعل الكاتب باقتصاره على الاستدلال بالاحاديث المقبولة من الصحيح والحسن وترك الضعيف منها، لان في الاحاديث المقبولة ما يغني عن غيرها في الاستدلال.

وموضوع الكتاب عظيم النفع ومهم في بابه ويدل على سعة رحمة الله تعالى ولطفه بعبادة فهو عز وجل قدّر عليهم الذنوب وقدّر لهم أسباباً مكفرة لها تحقيقاً للابتلاء وتمحيصاً لهم.

والله تعالى أسأل أن يوفق مؤلف هذا الكتاب، وأن يجعله عمله هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، والله تعالى الموفِق والهادي الى سواء السبيل.

د. ضياء الدين عبدالله محمد الصالح

٢٠١٦/١٢/٣- ٤ ربيع الاول ١٤٣٧هـ

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه و نستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، وسفيره بينه وبين عباده، المبعوث بالدين القويم، والمنهج المستقيم، أرسله الله رحمة للعالمين، و إماماً للمتقين، و حجةً على الخلائق أجمعين...

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }، { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً }، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً }...

أمّا بعد:

فهذه رسالةٌ صغيرةٌ في حجمها، كبيرةٌ في معناها، جمعتُها من أحاديث سيد المرسلين، و قائد الغرِّ المحجلين، نبيّنا و حبيبنا محمد ﷺ، تضمنت الأحاديث التي ورد الوعد فيها بمغفرة الذّنوب جميعها، ما تقدم منها و ما تأخر، أو ورد

الوعد بوجوب الجنة لمن عمل خصلة منها، و قد سمّيتُها (الدُّرر الحسان من مكفرات الذُّنوب و موجبات الجنّان)[١]..

و ذلك أني وجدت النَّاس اشتغلوا بالدرهم و الدينار، و الدنيا و ملَّذاتها، و السياسة و متاعبها، و أصبح طالب العلم عندهم غريب، والاشتغال بالعلوم ليس حبيب، فتوكلت على الله، و استعنت به، على الانشغال بالعلم، و السنة النَّبوية المطهرة، فهي خيرُ ما يُنشغلُ به، فعملتُ على جمع رسالة تجمع ما صحَّ من الفضائل، التي توجب مغفرة الذنوب، و تدخل من ثابر عليها الجنة...

و اقتصرتُ فيها على ذكر الاحاديث التي ورد فيها، أنَّ من عمل كذا وجبت له الجنة، أو غُفِرت ذنوبه، و لم أذكر غيرها، و قد ذكرت فيها ما يقربُ من تسعين فضيلة، يمكن للمسلم إذا عملها بإخلاص و يقين، أن يضمن مغفرة ذنوبه، و دخوله الجنة، و فيها ما هو واضح صريح، لا يحتاج لا تفسير أو توضيح، و فيها

[١] - و لمْ أجد من طرق هذا الموضوع بهذا الشَّكل، حسب علمي القاصر، إلا أنَّ الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني له رسالة بعنوان (الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة و المتأخرة)، و قد أطلعت عليها بعد إكمال هذه الرِّسالة، و الحافظ ذكر فيها مجموعة من الأحاديث، و يغلب عليها الضعف، بل فيها الموضوع، و قد أطال فيها التخريج، و ضعف كثيراً منها بنفسه رحمه الله، فلا تعدُّ مرجعاً للعاملين، و كذلك يوجد رسالة للسَّوطي، عندي منها نسخة مخطوطة، ذكر فيها ما يقرب على خمسة عشر حديثاً..

ما هو غير صريح، لكنَّهُ مفهوم، يحتاج لبعض التوضيح، فنقلت بعض توضيحات العلماء عليها، و اقتصرت فيها على الأحاديث الصَّحيحة و الحسنة، و يبلغ عدد الأحاديث فيها ثلاثةٌ و تسعون حديثاً تقريباً، و جميعها من الصَّحيح و الحسن، و التي أعتقد أنَّهُ لا يصحُّ العملُ بغيرها، و لا التَّعبد بضدها، من الضَّعيف و الموضوع، و قد رتبته على أباوب الفقه ليسهل الرجوع اليه، و صدرته بأبواب التوحيد و الإيمان..

و قد فصَّل الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الاسباب التي تكفر الذنوب، تفصيلاً بديعاً، و قسمهه تقسيماً حاوياً لجميع ذلك، و انقل كلامه ملخصاً لأهميته، حيث قال رحمه الله تعالى:

"قَدْ دَلَّتْ نُصُوصُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ: عَلَى أَنَّ عُقُوبَةَ الذُّنُوبِ تَزُولُ عَنْ الْعَبْدِ بِنَحْوِ عَشَرَةِ أَسْبَابٍ:

أَحَدُهَا: التَّوْبَةُ وَ هَذَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ..

السَّبَبُ الثَّانِي: الِاسْتِغْفَارُ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:" إذَا أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَالَ: أَيْ رَبِّ أَذْنَبْت ذَنْبًا فَاغْفِرْ لِي فَقَالَ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ قَدْ غَفَرْت لِعَبْدِي ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ فَقَالَ أَيْ رَبِّ أَذْنَبْت ذَنْبًا آخَرَ.. فَاغْفِرْهُ لِي فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ قَدْ غَفَرْت لِعَبْدِي فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ قَالَ ذَلِكَ: فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ"...

السَّبَبُ الثَّالِثُ: الْحَسَنَاتُ الْمَاحِيَةُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ)، وَ قَالَ ﷺ:" الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اُجْتُنِبَتْ الْكَبَائِرُ"، وَقَالَ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"، وَقَالَ: "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه"، وَقَالَ:" من حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"...

السَّبَبُ الرَّابِعُ – الدَّافِعُ لِلْعِقَابِ -: دُعَاءُ الْمُؤْمِنِينَ لِلْمُؤْمِنِ، مِثْلُ صَلَاتِهِمْ عَلَى جِنَازَتِهِ، فَعَنْ عَائِشَةَ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ، يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ إلَّا شُفِّعُوا فِيه"، وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جِنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، لَا يُشْرِكُونَ بِاَللَّهِ شَيْئًا، إلَّا شَفَّعَهُمْ اللَّهُ فِيهِ"، رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ، وَهَذَا دُعَاءٌ لَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُحْمَلَ الْمَغْفِرَةُ عَلَى الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ الَّذِي اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ، وَ كُفِّرَتْ عَنْهُ الصَّغَائِرُ وَحْدَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَغْفُورٌ لَهُ عِنْدَ الْمُتَنَازِعِينَ، فَعُلِمَ أَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ مِنْ أَسْبَابِ الْمَغْفِرَةِ لِلْمَيِّتِ...

السَّبَبُ الْخَامِسُ: مَا يُعْمَلُ لِلْمَيِّتِ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ، كَالصَّدَقَةِ وَنَحْوِهَا فَإِنَّ هَذَا يَنْتَفِعُ بِهِ بِنُصُوصِ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ، وَاتِّفَاقِ الْأَئِمَّةِ...

السَّبَبُ السَّادِسُ: شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرُهُ فِي أَهْلِ الذُّنُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا قَدْ تَوَاتَرَتْ عَنْهُ أَحَادِيثُ الشَّفَاعَةِ...

السَّبَبُ السَّابِعُ: الْمَصَائِبُ الَّتِي يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا فِي الدُّنْيَا كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ؛ وَلَا نَصَبٍ؛ وَلَا هَمٍّ؛ وَلَا حَزَنٍ؛ وَلَا غَمٍّ؛ وَلَا أَذًى - حَتَّى الشَّوْكَةُ يَشَاكُهَا - إلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ"...

السَّبَبُ الثَّامِنُ: مَا يَحْصُلُ فِي الْقَبْرِ مِنْ الْفِتْنَةِ وَالضَّغْطَةِ وَالرَّوْعَةِ فَإِنَّ هَذَا مِمَّا يُكَفَّرُ بِهِ الْخَطَايَا...

السَّبَبُ التَّاسِعُ: أَهْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَرْبُهَا وَشَدَائِدُهَا.

السَّبَبُ الْعَاشِرُ: رَحْمَةُ اللَّهِ وَعَفْوُهُ وَمَغْفِرَتُهُ بِلَا سَبَبٍ مِنْ الْعِبَادِ...[٢]انتهى كلامه رحمه الله ملخصاً..

و ينبغي أن توضح مسائل:

منها: أنَّ مظالم العباد لا بُدَّ لها من شرط خاص، و هي أرجاع الحقوق إلى أهلها، و التَّحلل من المظالم..

كما أنهُ يشترط في أغلب هذه الفضائل المذكورة في الرَّسالة، الإخلاص لله عز وجل، و اليقين بما تضمنته هذه الخصال من الفضائل..

---

٢ - مجموع الفتاوى ملخصاً (٤٨٧/٧)..

و الله تعالى أسأل: أن يكتب لي و لوالدي، و لزوجتي و أخوتي، و أبنائي، و مشايخي، الأجر و الثّواب، و أن يجعل ما كتبت ذخراً لنا يوم نلقاه، و أن ينفعنا بما علّمنا، و يُعلمنا ما ينفعنا، و هو القادرُ على ذلك...

و صلى الله و سلم على سيّدنا محمد، و على آله و صحبه و سلم، تسليماً كثيراً..

و كتبه أحمد منصور الشبيب الجبوري

بغداد/العراق/١٤٣٩هجرية

ما ورد من فضائل
في الإيمان و التوحيد

فضل الإيمان و الإسلام

– فضل طاعة النَّبي ﷺ:

١– قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هِلاَلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: "كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: "مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى"[٣]..

قال الملّا علي القاري : لِأَنَّ من أطاعه يعْمل بسنته[٤]...

– فضل الإسلام:

٢– عن عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، قَالَ: لَمَّا أَلْقَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِي الْإِسْلَامَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُبَايِعَنِي، فَبَسَطَ يَدَهُ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: لَا أُبَايِعُكَ يَا رَسُولَ اللهِ حَتَّى تَغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي، قَالَ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: " يَا عَمْرُو أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْهِجْرَةَ تَجُبُّ مَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ، يَا عَمْرُو أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ "[٥].

---

[٣] – البخاري (٧٢٨٠)..

[٤] – عمدة القاري (٢٥/٢٧).

[٥] – صحيح: رواه الإمام أحمد في المسند (١٧٨٢٧) و (١٧٨١٣) و البخاري في التاريخ الكبير (٣١٢/٢) والحاكم (٢٩٧/٣–٢٩٨ و٤٥٤).

و إنَّما يجبُّ الإسلام على بإجماع العلماء الذنوب ، فأما الحسنات فأنَّها تبقى في سجل المؤمن، لحديث حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَتَاقَةٍ، وَصِلَةِ رَحِمٍ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ"[٦].

– فضل القيام بأركان الإسلام:

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: " تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ "، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا "[٧]

٤- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: "الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا "، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ فَقَالَ: "شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا"، فَقَالَ:

---

[٦] – رواه البخاري (١٤٣٦) و مسلم (١٩٤(١٢٣)).

[٧] – متفق عليه: أحمد (٨٥١٥) ، البخاري (١٣٩٧) ، و مسلم (١٥).

أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَقَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ، قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لاَ أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلاَ أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ" أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ "[٨].

٥- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ خَلِيًّا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ: " بَخٍ، لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَهُوَ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ تُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَلْقَى اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا أَوَلَا أَدُلُّكَ عَلَى رَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ أَمَّا رَأْسُ الْأَمْرِ: فَالْإِسْلَامُ، فَمَنْ أَسْلَمَ سَلِمَ، وَأَمَّا عَمُودُهُ: فَالصَّلَاةُ، وَأَمَّا ذُرْوَةُ سَنَامِهِ: فَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ وَقِيَامُ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُكَفِّرُ الْخَطَايَا، وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [السجدة: ١٦]، " أَوَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْلَكِ ذَلِكَ لَكَ كُلِّهِ؟ " قَالَ: فَأَقْبَلَ نَفَرٌ، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ يَشْغَلُوا عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَوْلُكَ أَوَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْلَكِ ذَلِكَ لَكَ

---

[٨] – متفق عليه: رواه أحمد (١٣٩٠) ، و البخاري (١٨٩١) ، و مسلم (٨ (١١)). و غيرهم.

كُلِّهِ؟ قَالَ: فَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّا لَنُؤَاخَذُ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ قَالَ: " ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟ "[٩].

قال ابن رجب الحنبلي: وظاهرُ حديثِ معاذ يدلُّ على أنَّ أكثر ما يدخل النَّاسُ به النار النُّطقُ بألسنتهم، فإنَّ معصية النُّطق يدخل فيها الشِّركُ وهو أعظمُ الذنوب عندَ الله – عز وجل – ، ويدخل فيها القولُ على الله بغير علم، وهو قرينُ الشِّركِ، ويدخلُ فيه شهادةُ الزُّور التي عدَلت الإشراك بالله – عز وجل –، ويدخلُ فيها السِّحر والقذفُ وغيرُ ذلك مِنَ الكبائر والصَّغائر كالكذب والغيبةِ والنَّميمة، وسائرُ المعاصي الفعلية لا يخلو غالباً من قول يقترن بها يكون معيناً عليها[١٠]، انتهى كلامه...

قلت: فقد جمع النَّبيُّ ﷺ في هذا الحديث جميع خصال الخير، فالواجب على كلِّ مسلم أن يتأمله و يجعله أمام عينيه، و يعلمه أهله..

---

[٩] – صحيح: رواه أحمد في المسند (٢٢٠٦٨)، و مواضع أخر، و الترمذي (٢٦١٦)، و غيرهم.

[١٠] – جامع العلوم و الحكم (٧٩١/٢).

- فضل الإيمان:

٦- و عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: صَدَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ عَبْدٍ يُؤْمِنُ، ثُمَّ يُسَدِّدُ، إِلَّا سُلِكَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَرْجُو أَلَّا يَدْخُلُوهَا حَتَّى تَبَوَّءُوا أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ذَرَارِيِّكُمْ مَسَاكِنَ فِي الْجَنَّةِ، وَلَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا، بِغَيْرِ حِسَابٍ"[١١].

٧- و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ"[١٢].

فضل التوحيد و كلمته

٨- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ:"يَا مُعَاذُ" قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ

---

[١١] - صحيح: رواه ابن ماجه (٤٢٨٥)، وأخرجه أحمد (١٦٢١٦)، وابن حبان (٢١٢)، والطبراني (٤٥٥٦)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٤٠٤) من طرق عن الأوزاعي، بهذا الإسناد، وأخرجه الطيالسي (١٢٩١)، وأحمد (١٦٢١٥)، والبزار (٣٥٤٥ - كشف الأستار)، والطبراني (٤٥٥٧) و (٤٥٥٨).

[١٢] - رواه مسلم (٩٣) ، و و أحمد في المسند (٩٠٨٤) ، و الترمذي (٢٦٨٨)، و غيرهم.

اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: "هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟" قُلْتُ: اللَّهُ وَر ◌َسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا" ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: "يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ" قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: "هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ" قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ"[١٣].

٩- و عن أبي ذَرٍّ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ "[١٤].

١٠- و عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ فَقَالَ: " مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ"[١٥].

[١٣] – متفق عليه: رواه البخاري (٦٥٠٠) ، و مسلم (٤٨) ، و أحمد (٢١٩٩١) ، و غيرهم من حديث معاذ ، كما روي بمعناه عن أبي هريرة و أنس..

[١٤] – متفق عليه: احمد (٢١٣٤٧) و مواضع أخرى، و البخاري (٦٢٦٨) ، و مسلم (١٥٣) ، و غيرهم و هو حديث مشهور.

[١٥] – صحيح: رواه أحمد (١٥٢٠٠) ، و مسلم (١٥١) ، و رواه البخاري من حديث عبد الله بن مسعود (١٢٣٨).

١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا"[١٦].

- فضل كلمة التوحيد " لا إله إلا الله " :

١٢- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "يَا مُعَاذُ"، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " بَشِّرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ "[١٧].

و لهذه الكلمة شروط و ضوابط لا يتم حصول الأجر إلا بوجودها، قال البخاري في صحيحه: وَقِيلَ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَلَيْسَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِفْتَاحُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ لَيْسَ مِفْتَاحٌ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ، فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فُتِحَ لَكَ، وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ..

و قد بينتها النصوص الأخرى، و نحن نوضحها إن شاء الله تعالى، فمن شروط كلمة التوحيد:

[١٦] - صحيح: رواه مالك في الموطأ (١٧) ، و مسلم (٢٥٦٥) ، و الترمذي (٢٠٢٣) ، و أبو داود (٤٩١٦).

[١٧] - صحيح: رواه أحمد في المسند (١٢٣٣٢) و أبو يعلى في المسند (٣٨٩٩)، و عبد بن حميد كما في المنتخب (١١٦).

– العلم:

١٣– عَنْ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ "[18].

– الإخلاص:

١٤– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ"[19]..

– اليقين:

١٥– عن أبي هريرة رضي الله عنه ،أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : " فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ" ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ[20].

---

[18] – صحيح: رواه أحمد (٤٦٤) ، و مسلم (٤٣(٢٦) ، ابن حبان (٢٠١) ، مصنف ابن ابي شيبة (١٠٨٦٨).

[19] – صحيح: رواه أحمد (٨٨٥٨) ، البخاري (٩٩) ، و النسائي في الكبرى (٥٨١١).

[20] – صحيح: رواه مسلم (٥٢(٣١)).

١٦- و عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النَّبِيِّ ﷺ : " أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ"[٢١].

- الصدق:

١٧- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ"، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: "إِذًا يَتَّكِلُوا" وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا[٢٢].[٢٣]

---

[٢١] - صحيح: رواه مسلم (٤٤(٢)).

[٢٢] - صحيح: البخاري (١٢٨) ، و أبو يعلى في المسند (٣٢٢٨) ، و أحمد في المسند من حديث رفاعة (١٦٢١٤).

[٢٣] - و تتمة الشروط:

الخامس: (القبول) لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه.

السادس: (الانقياد) لما دلت عليه المنافي لترك ذلك.

السابع: (المحبة) لهذه الكلمة ولما اقتضته ودلت عليه ولأهلها العاملين بها الملتزمين لشروطها وبغض ما ناقض ذلك.

و ذكرتها هنا لأن الاحاديث الواردة فيها ليست على شرط الكتاب ، و هو: ما يوجب الجنة او المغفرة.

- فضل من حفظ أسماء الله تعالى و عمل بها:

١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ"[٢٤]..

و لفظ مسلم: " لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ "...

- فضل التوكل على الله عز وجل:

١٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"[٢٥].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "هم الذين لا يسترقون" أي: لا يطلبون من أحد أن يقرا عليهم إذا أصابهم شيءٌ، لانَّهم معتمدون علي الله، ولأنَّ الطلب فيه شيءٌ من الذل، لأنه سؤال الغير، فربما

---

[٢٤] - متفق عليه: البخاري (٢٧٣٦)، و مسلم (٢٦٧٧).

[٢٥] - متفق عليه: رواه أحمد (٢٩٥٢) ، و البخاري (٦٤٧٢) ، و مسلم (٣٧٢) ، و غيرهم.

تحرجه ولا يريد إن يقرا، وربما إذا قرا عليك لا يبرأ المرض فتتهمه، وما أشبه ذلك، لهذا قال لا يسترقون.

قوله: "ولا يكتوون" يعني: لا يطلبون من أحد أن يكويَهُم إذا مرضوا، لان الكي عذاب بالنار، لا يلجا إليه إلا عند الحاجة.

وقوله: "ولا يتطيرون" يعني: لا يتشاءمون لا بمرئي، ولا بمسموع، ولا بمشموم، ولا بمذوق، يعني: لا يتطيرون أبدا. وقد كان العرب في الجاهلية يتطيرون، فإذا طار الطير وذهب نحو اليسار تشاءموا، وإذا رجع تشاءموا، وإذا تقدم نحو الإمام صار لهم نظر آخر، وكذلك نحو اليمين وهكذا. والطيرة محرمة، لا يجوز لاحد إن يتطير لا بطيور، ولا بأيام، ولا بشهور، ولا بغيرها،[٢٦]..

[٢٦] - شرح رياض الصالحين (١:٥٤٧).

فضل الوضوء و سننه

– فضل من أحسن الوضوء:

٢٠– عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: " مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[٢٧].

و في رواية عند أبي داود في السُّنن: " ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا"[٢٨].

و له من حديث عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ: " مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"[٢٩]..

و هذا يفسر قوله ﷺ " لا يحدث فيهما نفسه "..

قلت: و الوضوء المذكور في هذا الحديث هو ما وصف عثمان رضي الله عنه ، حيث توضأ به أمام أصحابه ، و هو التالي:

قال حمران مولى عثمان بن عفان: " أنَّ عثمان دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّات ٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ

[٢٧] – متفق عليه: رواه أحمد (٤١٨) ، و البخاري (١٦٤) ، و مسلم (٣(٢٦٦)) ، و رواه أصحاب السنن و المسانيد..

[٢٨] – سنن أبي داود (٩٠٥).

[٢٩] – سنن أبي داود (٩٠٦).

مَسَحَ رَأْسَه ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ"[٣٠]..

قال الزهري: وَكَانَ عُلَمَاؤُنَا يَقُولُونَ: هَذَا الْوُضُوءُ أَسْبَغُ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ أَحَدٌ لِلصَّلَاةِ..

و يضاف لهذه الصفة من الوضوء التسمية في أولِهِ ، حيث لمْ يذكرها حمران ، و قد ثبتت في نصوص أخرى ، و الله أعلم.

– فضل إحسان الوضوء و الذهاب للمسجد:

٢١–و عن عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، قال: قَالَ رسول الله ﷺ : " مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الوُضُوءِ ، ثُمَّ أَتَى المِسْجِدَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ جَلَسَ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " لاَ تَغْتَرُّوا "[٣١].

– فضل إحسان الوضوء و صلاة الجماعة في المسجد:

[٣٠] – متفق عليه: رواه أحمد (٤١٨) ، و البخاري (١٦٤) ، و مسلم (٣(٢٦٦)) ، و رواه أصحاب السنن و المسانيد..

[٣١] – البخاري (٦٤٣٣).

٢٢- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، قَالَ : حَضَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ الْمَوْتُ، فَقَالَ: إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا مَا أُحَدِّثُكُمُوهُ إِلَّا احْتِسَابًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمَهُ الْيُمْنَى إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَسَنَةً ، وَلَمْ يَضَعْ قَدَمَهُ الْيُسْرَى إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ سَيِّئَةً فَلْيُقَرِّبْ أَحَدُكُمْ أَوْ لِيُبَعِّدْ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ ، فَصَلَّى فِي جَمَاعَةٍ غُفِرَ لَهُ ، فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّوْا بَعْضًا وَبَقِيَ بَعْضٌ صَلَّى مَا أَدْرَكَ وَأَتَمَّ مَا بَقِيَ كَانَ كَذَلِكَ ، فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّوْا فَأَتَمَّ الصَّلَاةَ كَانَ كَذَلِكَ"[٣٢]..

و قد وردت احاديث أخرى كثيرة صحيحة ، و جميعها تدور في هذا المعنى و الله أعلم..

- فضل الذكر بعد الوضوء:

٢٣- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ، فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

[٣٢] - صحيح: رواه أبو داود (٥٦٣) ، و المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٠٦) بسند صحيح.

اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ"[٣٣] .

فضائل الصلاة

[٣٣] - ص
(١٤٨) (٨٤)
، و أبو يعلى

– فضل المحافظة على الصلوات:

٢٤–عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُنَّ شَيْئًا، اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَهْدًا أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ قَدِ انْتَقَصَ مِنْهُنَّ شَيْئًا، اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ "[٣٤]..

– فضل المشي إلى صلاة الجماعة:

[٣٤] – صحيح: مالك في الموطأ (١٤)، أحمد في المسند (٢٢٦٩٣) ، أبو داود (٤٢٥) ، النسائي (٤٦١) ، ابن ماجه (١٤٠١) ، ابن حبان (١٧٣٢) ، غيرهم..

٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"مَنْ غَدَا إِلَى المسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ"[٣٥]..

غدا أو راح: ذهب و رجع.

و في فضائل الصلاة و تكفيرها للذُّنوب أحاديث و آيات كثيرة ، و اقتصرنا على هذا حتى لا نطيل، و من أراد الزِّيادة فعليه بكتاب – تعظيم قدر الصَّلاة- للإمام المروزي ، فقد كفى و وَّفى رحمه الله..

- فضل المؤذن:

٢٦-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ، مَدَى صَوْتِهِ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ، رَطْبٍ، وَيَابِسٍ، وَشَاهِدُ الصَّلَاةِ، يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ حَسَنَةً، وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا"[٣٦]..

[٣٥] – متفق عليه: البخاري (٦٦٢)، و مسلم (٦٦٩).

[٣٦] – صحيح: رواه أحمد (٩٣٢٨) ، و أبو داود (٥١٥) ، و النسائي (٦٤٥) ، و ابن ماجه (٢٤) ، و ابن حبان (١٦٦٦) ، و رواه البخاري (٦٠٩) ، و مسلم (بلفظ : " : "لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المؤَذِّنِ، جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ"..

٢٧- و عن مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[٣٧]..

٢٨- و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " الْإِمَامُ ضَامِنٌ، وَالْمُؤَذِّنُ أَمِينٌ اللَّهُمْ أَرْشِدِ الْأَئِمَّةَ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ"[٣٨]..

٢٩- عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " مَنْ أَذَّنَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً، وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً"[٣٩]..

---

[٣٧] - صحيح: رواه مسلم (١٤(٣٨٧)) ، و ابن ماجه (٧٢٥) ، و ابن حبان (١٦٦٩) ، و غيرهم..

[٣٨] - صحيح: رواه أحمد (٧٨١٨) ، أبو داود (٥١٧) ، عبد الرزاق في المصنف (١٨٣٨) ، ابن خزيمة (١٥٢٨) ، ابن حبان (١٦٧٢) ، و غيرهم..

[٣٩] - حسن: رواه ابن ماجة (٧٢٨) ، و الدارقطني في سننه (٩٢٩و ٩٣٠) ، والبيهقي (٢٠٣٨) و قال: حديث صحيح، و الحاكم (٧٣٦) و قال على شرطهما ، و قال الذهبي: على شرط البخاري ، من طريق: عبد الله بن صالح المصري، حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر به ، و هذا الإسناد علته عبد الله بن صالح ، و هو متكلم فيه، لكن استشهد له البخاري في صحيحه بحديث، قال الذهبي في السير (٤٠٧/١٠) :

استشهد البخاري في " صحيحه " بأبي صالح ، بل قد روى عنه حديثا وقال : حدثني عبد الله بن صالح ، وهذا ثابت في بعض النسخ المتقنة ، فقال في أول الحديث :

قال الليث حدثنا جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة بحديث الذي استدان من رجل ألف دينار ، فقال : ائتني بكفيل ، قال : كفى بالله وكيلا و الحديث مشهور ،

– فضل القول مثل قول المؤذن و الدعاء بعده:

٣٠– عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: " إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ:

علقه البخاري في غير موضع. اه. قلت: ذكره البخاري في أربع مواضع و هي : (٧٨٩) ، و (١٤٧٥) و (٢٠٦٣) و (٣٦٩٧)..

و رواه الحاكم (٧٣٧) من طريق: ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن نافع، عن ابن عمر به ، و هذا الإسناد و إن كان فيه ابن لهيعة لكن رواية ابن وهب عنه تصلح لمتابعة الإسناد الأول ، حيث صرح بسماعه عنه، و العلماء يقبلون رواية ابن وهب عنه، قال الشيخ المعلمي في حاشية الفوائد المجموعة (ص٢١٥) : إذا كان الراوي عن ابن لهيعة: ابن المبارك أو ابن وهب، وصرح مع ذلك بالسماع فهو صالح في الجملة، فأما ما كان من رواية غيرهما ولم يصرح فيه بالسماع وكان منكرًا فلا يمتنع الحكم بوضعه. اهـ .

قلت: و قد صرح بالسماع هنا، و الحديث صححه الحاكم و البيهقي و الذهبي و السيوطي كما في شرح سنن ابن ماجة، و الألباني و شعيب الأرناؤوط ، و ضعفه ابن أبي حاتم في العلل و ابن الجوزي و ابن حجر لضعف عبد الله بن صالح و ابن لهيعة، و لكن إذا انضم أحدهما إلى الآخر فإنَّهُ يتقوى به و الله أعلم..

حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ "[٤٠].

- فضل قول " وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ و أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَ بِمُحَمَّد ﷺ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا" عند تشهد المؤذن:

٣١- عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَنْ قَالَ: حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ

---

[٤٠] - صحيح: رواه مسلم (٣٨٥)، أبو داود (٥٢٧)، و النسائي في عمل اليوم و الليلة (٤٠)، ابن خزيمة في صحيحه (٤١٧)، ابن حبان (١٦٨٥)، البزار (٢٥٨)، و غيرهم..

فائدة: و قد ورد في فضل الصلاة على النَّبي ﷺ و الدعاء له بعد الأذان:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ " صحيح: رواه أحمد (١٤٨١٧)، البخاري (٦١٤) ، أبو داود (٥٢٩) ، الترمذي (٥١١)، النسائي (٦٨٠)، ابن ماجه (٧٢٢)..

قلت: و لم أجعله في الأصل لأنه ليس على شرط الكتاب، و إن لم يرد لفظ صريح في وجوب الجنة أو مغفرة الذنوب، لكن من حلت له شفاعة النَّبي ﷺ دخل الجنة لا محال..

وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ "[٤١]..

- فضل المحافظة على صلاة الفجر و العشاء:

٣٢- عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ"[٤٢]..

قلت: و البردان : صلاة الفجر و صلاة العشاء..

- فضل المحافظة على صلاة الفجر و العصر:

٣٣-عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا"، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ: آنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَشْهَدُ

---

[٤١] - صحيح: أحمد (١٥٦٥)، مسلم (٣٨٦)، أبو داود (٥٢٥)، الترمذي (٢١٠)، النسائي (٦٧٩)، ابن ماجه (٧٢١)..

[٤٢] - متفق عليه: رواه أحمد (١٦٧٣٠)، البخاري (٥٧٤)، مسلم (٦٣٥)، أبو داود (٤٢٨)..

بِهِ عَلَيْهِ، قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ، لَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ بِالْمَكَانِ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنْهُ "[٤٣]..

– فضل قول "آمين" مع الإمام:

٣٤– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " ذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[٤٤].

قلت: و موافقة تأمين الملائكة تكون بموافقة تأمين الإمام، و عدم مسابقته او التأخر عنه، روى الإمام مالِكٍ رحمه الله في الموطأ (٤٥) : عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِذَا قَالَ الْإِمَامُ { غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، وَلَا الضالين }[الفاتحة: ٧] فَقُولُوا: آمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "..

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله : (و يكون تأمين المأمومين مع تأمين الإمام، لا قبله ولا بعده عند أصحابنا وأصحاب الشافعي، وقالوا: لا يستحب للمأموم مقارنة إمامه في شيء غير هذا، فإن الكلَّ يؤمنون

[٤٣] – صحيح: رواه أحمد (١٧٢٢٢)، و مسلم (٦٣٤)، و ابن خزيمة (٣١٩)، النسائي (٤٧١)، و غيرهم..

[٤٤] – متفقٌ عليه: رواه مالك في الموطأ (٤٥)، و أحمد في المسند (٩٩٢١)، البخاري (٧٨٠)، مسلم (٤١٠)، و غيرهم...

على دعاء الفاتحة، و الملائكة يؤمنون - أيضاً - على هذا الدعاء، فيشرع المقارنة بالتأمين للإمام والمأموم، ليقارن ذلك تأمين الملائكة في السماء)[٤٥]..

- فضل قول " اللهم ربنا ولك الحمد " مع الإمام:

٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[٤٦].

- فضل الِاسْتِغْفَارِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ السَّلَامِ:

٣٦- عن مِحْجَنَ بْنَ الْأَدْرَعِ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ، وَهُوَ يَتَشَهَّدُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اَللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ

[٤٥] - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب (٧/٩٤)

[٤٦] - صحيح: رواه أحمد في المسند (١٠٠٣٧)، و النسائي في الكبرى (٦٥٤)، ابن حبان (١٩١١)، و غيرهم و رجاله ثقات، فأما رواية النسائي فمن طريق: قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ و هذا إسناد صحيح، و الله أعلم..

تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، قَالَ: فَقَالَ: " قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ" ثَلَاثًا[٤٧]..

– فضل قراءة آية الكرسي دبر كُلِّ صلاة:

٣٧– عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ"[٤٨]..

– ذِكْرُ مَا يَغْفِرُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا ذُنُوبَ الْعَبْدِ بِهِ مِنَ التَّسْبِيحِ، وَالتَّحْمِيدِ، وَالتَّكْبِيرِ، إِذَا قَالَهَا الْمَرْءُ فِي دبر الصَّلَاةِ:

[٤٧] – صحيح: رواه أحمد (١٨٩٧٤)، و أبو داود (٩٨٥)، النسائي (١٣٠١)، ابن خزيمة (٧٢٤)، و الحاكم (٩٨٥).

[٤٨] – حسن: رواه النسائي في السنن الكبرى (٩٨٤٨)، و في عمل اليوم و الليلة (١٠٠)، و الطبراني في الأوسط (٨٠٦٨)، و في الكبير (٧٥٣٢)، و ابن السني في اليوم و الليلة (١٢٤)، كلهم من طريق مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، و محمد بن حمير وثقه ابن معين، و ذكر له البخاري حديثاً في الصحيح، و محمد بن زياد من رجال الصحيح، و قال النسائي: ليس به بأس، و قال الذهبي في السير (٢٣٥/٩): قلت : ما هو بذاك الحجة ، حديثه يعد في الحسان ، و قال ابن حجر في التقريب: صدوق، و الراوي عن محمد بن حمير عند النسائي الحسين بن بشر الطرطوسي، وثقه النسائي و قال مرة: لا بأس به، و قد صحح الحديث: ابن حبان و ابن حجر كما في البلوغ، و الزيلعي كما في تخريج الكشاف(١٦٠/١)، و الهيثمي في المجمع (١٠٢/١٠)، و ابن عبد الهادي في المحرر (رقم ٢٧٨)، و الألباني في الصحيحة، و الله تعالى أعلم..

٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال : " مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ "[٤٩]..

- ذِكْرُ مغفرة اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِمَنِ اقْتَصَرَ مِنَ التَّسْبِيحِ، وَالتَّحْمِيدِ، وَالتَّكْبِيرِ فِي عُقَيْبِ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ عَلَى عَشْرِ مرات:

٣٩- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " خَلَّتَانِ لاَ يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ، أَلاَ وَ هُمَا يَسِيرٌ، وَ مَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا" قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: "فَتِلْكَ خَمْسُونَ، وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ تُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَتَحْمَدُهُ مِائَةً، فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ؟ قَالُوا: فَكَيْفَ لاَ نُحْصِيهَا؟ قَالَ: يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلاَتِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ

[٤٩] - صحيح: رواه أحمد (٨٨٣٤)، البخاري (٨٤٣)، مسلم (٥٩٧)، و أبو داود (١٥٠٤)، و ابن حبان٠ (٢٠١٥).

كَذَا، حَتَّى يَنْفَتِلَ، فَلَعَلَّهُ أَلاَّ يَفْعَلَ، وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ، فَلاَ يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ"[٥٠].

– فضل من حافظ على اثنتي عشرة ركعة في اليوم و الليلة ماعدا المكتوبة:

٤٠–عن أُمِّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها ، قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: " مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ"، قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ عَنْبَسَةُ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَنْبَسَةَ وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ[٥١]..

قلت: و قد اختلف العلماء عليهم رحمة الله جميعاً في تحديد هذه الركعات على أقوال:

الأول: أنَّها: أربعُ ركعات قبل الظهر، و ركعتان بعدها، و ركعتان قبل العصر، و ركعتان بعد المغرب، و ركعتان قبل الفجر، و استدلوا بالحديث الذي روته أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ صَلَّى

---

[٥٠] – صحيح: رواه أحمد (٦٤٩٨) و (٦٩١٠)، و الترمذي (٣٤١٠)، و النسائي في الكبرى (١٢٧٢)، و ابن ماجه (٩٢٦)، و ابن حبان (٢٠١٢)..

[٥١] – صحيح: رواه أحمد (٢٦٧٧٤)، و مسلم (٧٢٨)، و النسائي (١٨١٠)، ابن خزيمة (١١٨٨)، و غيرهم..

اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْعَصْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ"[٥٢]..

الثاني: مثل القول الأول، لكن قالوا: ركعتان بعد العشاء بدل التي قبل العصر، و استدلوا بحديث عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ ثَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ"[٥٣]..

الثالث: و منهم من قال: ركعتان قبل الظهر و ركعتان بعدها، و ركعتان قبل العصر، و ركعتان بعد المغرب، و ركعتان بعد العشاء، و ركعتان قبل الصَّبح، و استدلوا بحديث رواه ابن أبي شيبة لكن في سنده مقال ..

قلت: و الأمر كما تراه لا تضيق فيه، و فضل الله واسع، فالمقصود الأتيان بثنتي عشرة ركعة في اليوم و الليلة، قال الإمام النووي رحمه الله: " فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، فِي السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ مَعَ الْفَرَائِضِ، قَالَ أَصْحَابُنَا و جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ كُلِّهَا، وَ اسْتَحَبُّوا جَمِيعَ هَذِهِ النَّوَافِلِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ، وَ لَا خِلَافَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا عِنْدَ أَصْحَابِنَا،

[٥٢] – صحيح: رواه النسائي (١٨٠٢)، ابن خزيمة (١١٨٨)، و ابن حبان (٢٤٥٢)، و غيرهم بأسانيد، و إسناد ابن خزيمة صحيح و الله اعلم..

[٥٣] – صحيح: رواه النسائي (١٧٩٤)، و ابن أبي شيبة في المصنف (٥٩٧٥)، و غيرهم و إسناده صحيح ..

إِلَّا فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ فَفِيهِمَا وَجْهَانِ لِأَصْحَابِنَا، أَشْهَرُهُمَا لَا يُسْتَحَبُّ، و الصحيح عند المحققين استحباهما بحديثي بن مُغَفَّلٍ وَ بِحَدِيثِ ابْتِدَارِهِمُ السَّوَارِيَ بِهَا، وَ هُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ، قَالَ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ: وَ اخْتِلَافُ الْأَحَادِيثِ فِي أَعْدَادِهَا مَحْمُولٌ عَلَى تَوْسِعَةِ الْأَمْرِ فِيهَا، وَ أَنَّ لَهَا أَقَلَّ وَ أَكْمَلَ، فَيَحْصُلُ أَصْلُ السُّنَّةِ بِالْأَقَلِّ ، وَ لَكِنَّ الِاخْتِيَارَ فِعْلُ الْأَكْثَرِ الْأَكْمَلِ، وَ هَذَا كَمَا سَبَقَ فِي اخْتِلَافِ أَحَادِيثِ الضُّحَى، وَ كَمَا فِي أَحَادِيثِ الْوِتْرِ، فَجَاءَتْ فِيهَا كُلِّهَا أَعْدَادُهَا بِالْأَقَلِّ وَالْأَكْثَرِ، وَ مَا بَيْنَهُمَا لِيَدُلَّ عَلَى أَقَلِّ الْمُجْزِئِ فِي تَحْصِيلِ أَصْلِ السُّنَّةِ وَعَلَى الْأَكْمَلِ وَ الْأَوْسَطِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[٥٤] انتهى كلامه رحمه الله..

– فضل المحافظة على أربعِ ركعاتٍ قبل الظهر وأربعٍ بعدها:

٤١– عن أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا، حَرُمَ عَلَى النَّارِ"[٥٥]..

[٥٤] – شرح صحيح مسلم للنووي (٦/٧)..

[٥٥] – صحيح: رواه أحمد (٢٦٧٧٢)، و الترمذي (٤٢٩)، و النسائي (٣/٢٦٤)، و غيرهم.

ما ورد في الزكاة من فضائل

- ذكر وجوب الجنة لمن حافظ على الزكاة و باقي شرائع الإسلام:

٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ، قَالَ: " تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ" قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا "[٥٦] ..

- فضل من أنفق في سبيل الله و أنَّهُ يدعى من أبواب الجنة:

٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ "، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا، قَالَ: "نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ"[٥٧]..

- ذكر وجوب الجنة لمن بنى مسجداً لله عز وجل:

[٥٦] - صحيح: البخاري (١٣٩٧)، و مسلم (١٥(١٤)) و أحمد (٨٥١٥)، و ابن حبان (٢١٤)، و غيرهم..

[٥٧] - صحيح: البخاري (١٨٩٧)، و مسلم (١٠٢٧)، و أحمد (٧٦٣٣)، و النسائي (٢٢٣٨)..

٤٤-عن عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الجَنَّةِ "[٥٨]..

- ذكر فضل صدقة الماء و إغاثة الحيوان الملهوف:

٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: " أَنَّ رَجُلًا رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ، فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرْوَاهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ "[٥٩]..

- فضل التصدق باللبن و نحوه :

٤٦- عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلاَهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الجَنَّةَ"[٦٠]..

قَالَ حَسَّانُ: فَعَدَدْنَا مَا دُونَ مَنِيحَةِ العَنْزِ، مِنْ رَدِّ السَّلاَمِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَإِمَاطَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَنَحْوِهِ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً..

قلت: و قد ذكرنا في في هذه الرِّسالة و الحمدُ لله ما يزيد على الأربعين..

[٥٨] - صحيح: البخاري (٤٥٠)، و مسلم (٥٣٣)، و أصحاب السنن...

[٥٩] - صحيح: البخاري (١٧٣)، و أحمد (١٠٧٥٢)..

[٦٠] - صحيح: رواه البخاري (٢٦٣١)، و أبو داود (١٦٨٣)، و أحمد (٦٤٨٨)..

– ذكر أنَّ إطعام الطعام و إفشاء السلام و صلاة الليل توجب دخول الجنَّة بسلام:

٤٧– عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: قال النَّبِيُّ ﷺ : " أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ "[٦١]..

قال صاحب تحفة الأحوذي: أَيْ فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ وَمُتُّمْ عَلَيْهِ دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ آمِنِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ[٦٢]..

---

[٦١] – صحيح: رواه أحمد (٢٣٧٨٤)، الترمذي (١٨٥٥)، ابن ماجة (١٣٣٤)، و الدارمي (١٥٠١)، و ابن أبي شيبة (٣٥٨٤٧)..

[٦٢] – تحفة الأحوذي (٥/٤٧٨).

ما ورد في الجنائز و المصائب

– فضل من كان آخرُ كلامهِ " لا إله إلا الله " :

٤٨- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ "[٦٣]..

- فضل " ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَى المَيِّتِ "[٦٤] :

٤٩- عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " أَيُّمَا مُسْلِمٍ، شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ " فَقُلْنَا: وَثَلاَثَةٌ، قَالَ: "وَثَلاَثَةٌ" فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ، قَالَ: "وَاثْنَانِ"، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الوَاحِدِ[٦٥]..

قال الحافظ ابن حجر: " قَالَ الدَّاوُدِيُّ: الْمُعْتَبَرُ فِي ذَلِكَ شَهَادَةُ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالصِّدْقِ، لَا الْفَسَقَةُ لِأَنَّهُمْ قَدْ يُثْنُونَ عَلَى مَنْ يَكُونُ مِثْلَهُمْ، وَ لَا مَنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَيِّتِ عَدَاوَةٌ، لِأَنَّ شَهَادَةَ الْعَدُوِّ لَا تُقْبَلُ، وَ فِي الْحَدِيثِ فَضِيلَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَإِعْمَالُ الْحُكْمِ بِالظَّاهِرِ....

و قال النَّوَوِيُّ: قَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الثَّنَاءَ بِالْخَيْرِ لِمَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ أَهْلُ الْفَضْلِ، وَ كَانَ ذَلِكَ مُطَابِقًا لِلْوَاقِعِ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُطَابِقٍ فَلَا، وَ كَذَا عَكْسُهُ، قَال: وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ عَلَى عُمُومِهِ،

---

[٦٣] - صحيح: رواه أحمد (٢٢١٢٦)، و أبو داود (٣١١٦)، و الحاكم (١٢٩٩)، و ابن حبان (٣٠٠٤)، و ذكره البخاري معلقاً ..

[٦٤] - هكذا بوَّبَ البخاري على الحديث في الصحيح ..

[٦٥] - صحيح: رواه أحمد (١٢٩٣٨) ، والبخاري (١٣٦٨)، و مسلم (٩٤٩)، و النسائي (١٩٣٤)..

وَ أَنَّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَأَلْهَمَ اللَّهُ تَعَالَى النَّاسَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ بِخَيْرٍ، كَانَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ أَفْعَالُهُ تَقْتَضِي ذَلِكَ أَمْ لَا، فَإِنَّ الْأَعْمَالَ دَاخِلَةٌ تَحْتَ الْمَشِيئَةِ، وَ هَذَا إِلْهَامٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى تَعْيِينِهَا، وَ بِهَذَا تَظْهَرُ فَائِدَةُ الثَّنَاءِ انْتَهَى" انتهى كلامه رحمه الله[٦٦]..

- فَضْلُ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسَبَ و صبر:

٥٠- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ، يُتَوَفَّى لَهُ ثَلاَثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ"[٦٧]..

٥١- و عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال: قال النَّبِيِّ ﷺ : اجْعَلْ لَنَا يَوْمًا فَوَعَظَهُنَّ ، وَ قَالَ: " أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلاَثَةٌ مِنَ الوَلَدِ، كَانُوا حِجَابًا مِنَ النَّارِ" ، قَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: "وَاثْنَانِ"[٦٨]..

---

[٦٦] - فتح الباري لابن حجر (٢٢٩/٣) ..

[٦٧] - صحيح: رواه أحمد (٧٧٢١)، و البخاري (١٢٤٨)، و ابن حبان (٢٩٤٢)، و غيرهم

[٦٨] - البخاري (١٢٤٩) ..

ما ورد في الصيام من فضائل

- إِثْبَاتِ مَغْفِرَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِصَائِمِ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا:

٥٢-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "[٦٩]..

- فضل من قام رمضان:

٥٣-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "[٧٠]..

- فضل من قام ليلة القدر:

٥٤-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[٧١] ..

[٦٩] - متفقٌ عليه: البخاري (٣٨)، و مسلم (٧٦٠).

[٧٠] - متفق عليه: البخاري (٣٧)، و مسلم (٧٦٠).

[٧١] - متفق عليه: البخاري (١٩٠١)، و مسلم (٧٦٠).

ما ورد في الحج و الجهاد

من فضائل

- فضل الحج و مغفرته للذنوب:

٥٥- هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَ لَدَتْهُ أُمُّهُ "[٧٢]..

- فضل الحج المبرور:

٥٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، وَالْعُمْرَتَانِ أَوِ الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ يُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا "[٧٣]..

- فضل الجهاد:

٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَثَلُ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَالْقَائِمِ الصَّائِمِ، وَتَكَفَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ أَنْ يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يُرْجِعَهُ سَالِمًا بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ"[٧٤].

- فضل الخروج في سبيل الله:

٥٨- عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا

---

[٧٢] - متفق عليه: البخاري (١٥٢١)، و مسلم (١٣٥٠) ..

[٧٣] - صحيح: رواه أحمد (٧٣٥٤)، و النسائي (٢٦٢٢)، ابن حبان (٣٦٩٥) ..

[٧٤] - صحيح: رواه البخاري (٢٧٨٧)، و مسلم (١٨٧٨)، و أحمد (٩٤٨١)، و الموطأ (٩٠٥)، و عبد الرزاق في المصنف (٩٥٣٠)..

نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ"[٧٥]..

– فضل من جُرِحَ في سبيلِ الله:

٥٩– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَى، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ"[٧٦]..

– فضل الشهيد في سبيل الله:

٦٠– عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ تسعَ خصال:

– أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ

---

[٧٥] – صحيح: رواه البخاري (٣٦)، و مسلم (١٨٧٦)، و أحمد (٧١٥٧)، النسائي (٥٠٣٠)، ابن ماجه (٢٧٥٣)، و غيرهم..

[٧٦] – صحيح: رواه البخاري (٥٥٣٣)، و مسلم (١٨٧٦)، و أحمد (٨٩٨١)...

- وَ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ
- وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ
- وَيُزَوَّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ
- وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
- وَيَأْمَنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ
- وَ يُوضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ
- الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
- وَ يُزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ
- وَ يُشَفَّعَ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ "[٧٧]..

- ذكر الشهداء عند الله:

٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ "[٧٨]..

[٧٧] - صحيح: رواه أحمد (١٧١٨٢)، و عبد الرزاق في مصنف (٩٥٥٩)، و الترمذي (١٦٦٣)، وسعيد بن منصور في "سننه" (٢٥٦٢) ، وابن ماجه (٢٧٩٩) ، وابن أبي عاصم في "الجهاد" (٢٠٤) ، والطبراني في "الكبير" ٢٠/ (٦٢٩) ، وفي "مسند الشاميين" (١١٢٠) ، والبيهقي في "الشعب" (٤٢٥٤)، و صححه المنذري في الترغيب، و الهيثمي في المجمع، و ابن حجر، و ابن القطان، و غيرهم..

[٧٨] - متفق عليه: البخاري (٢٨٢٩)، و مسلم (١٩١٤)، و أبو داود (٣١١١)، و الترمذي (١٠٦٣)، و النسائي (١٨٤٦).

الفضائل الواردة في القران و سوره و بعض الاذكار

- فضل حافظ القرآن:

٦٢-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْقَ ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا "[٧٩].

قال الشيخ محمد شمس الحق العظيم آبادي رحمه الله : " (يُقَالُ) : أَيْ عِنْدَ دُخُولِ الْجَنَّة (لِصَاحِبِ الْقُرْآن) : أَيْ مَنْ يُلَازِمُهُ بِالتِّلَاوَةِ وَ الْعَمَل ، لَا مَنْ يَقْرَؤُهُ وَ لَا يَعْمَلُ بِهِ (اِقْرَأْ وَارْتَقِ) : أَيْ : إِلَى دَرَجَات الْجَنَّة أَوْ مَرَاتِب الْقُرَبِ (وَرَتِّلْ) : أَيْ لَا تَسْتَعْجِلْ فِي قِرَاءَتِك فِي الْجَنَّة ... ، (كَمَا كُنْت تُرَتِّلُ) : أَيْ : فِي قِرَاءَتِك (فِي الدُّنْيَا) .

وَيُؤْخَذ مِنْ الْحَدِيث : أَنَّهُ لَا يُنَالُ هَذَا الثَّوَاب الْأَعْظَم ، إِلَّا مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ ، وَأَتْقَنَ أَدَاءَهُ وَقِرَاءَتَهُ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ " انتهى بتصرف يسير من " عون المعبود شرح سنن أبي داود "[٨٠]..

- فضل البقرة و آل عمران و أنَّهما يحآجَّان عن صاحبهما:

٦٣- أَبُي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: " اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ

---

[٧٩] - صحيح: رواه أحمد (٦٧٩٩)، وأبو داود (١٤٦٤) ، والترمذي (٢٩١٤) ، والحاكم ١/٥٥٢، والبيهقي في "السنن" ٢/٥٣، و البغوي (١١٧٨) ، من طرق، عن سفيان، به. وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم، و وافقه الذهبي.

[٨٠] - عون المعبود (٤/٢٣٧).

آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ". قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ[٨١].

- فضل قراءة آية الكرسي دبر كُلِّ صلاة مكتوبة:

٦٤- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ"[٨٢]..

---

[٨١] - صحيح: رواه مسلم (٨٠٤)، و أحمد (٢٢١٤٦)، الترمذي (٢٨٨٣)، ابن حبان (١١٦)، و غيرهم..

[٨٢] - حسن: رواه النسائي في السنن الكبرى (٩٨٤٨)، و في عمل اليوم و الليلة (١٠٠)، و الطبراني في الأوسط (٨٠٦٨)، و في الكبير (٧٥٣٢)، و ابن السني في اليوم و الليلة (١٢٤)، كلهم من طريق مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، و محمد بن حمير وثقه ابن معين، و ذكر له البخاري حديثاً في الصحيح، و محمد بن زياد من رجال الصحيح، و قال النسائي: ليس به بأس، و قال الذهبي في السير (٢٣٥/٩): قلت : ما هو بذاك الحجة ، حديثه يعد في الحسان ، و قال ابن حجر في التقريب: صدوق، و الراوي عن محمد بن حمير عند النسائي الحسين بن بشر الطرطوسي، وثقه النسائي و قال مرة: لا بأس به، و قد صحح الحديث: ابن حبان و ابن حجر كما في البلوغ، و الزيلعي كما في تخريج الكشاف(١٦٠/١)، و الهيثمي في المجمع (١٠٢/١٠)، و ابن عبد الهادي في المحرر (رقم ٢٧٨)، و الألباني في الصحيحة، و الله تعالى أعلم..

قال الصنعاني في سبل السَّلام : وَقَوْلُهُ: " لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إلَّا الْمَوْتُ " هُوَ حَذْفُ مُضَافٍ: أَيْ لَا يَمْنَعُهُ إلَّا عَدَمُ مَوْتِهِ، حُذِفَ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ.

وَاخْتَصَّتْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ بِذَلِكَ لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ أُصُولِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَبِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَالْحَيَاةِ، وَ الْقَيُّومِيَّةِ ، وَالْعِلْمِ، وَالْمُلْكِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالْإِرَادَةِ[٨٣]..

- من أحبَّ "قل هو الله أحد" دخل الجنة:

٦٥- **عن** أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلاَةِ مِمَّا يَقْرَأُ بِهِ افْتَتَحَ: بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا، وَ كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لاَ تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى، فَإِمَّا تَقْرَأُ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا، وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى فَقَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِذَلِكَ فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ، وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الخَبَرَ، فَقَالَ: " يَا فُلاَنُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ، وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ

٨٣ - سبل السلام للصنعاني (١/٢٩٧).

السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ" فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّهَا، فَقَالَ: "حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ"[٨٤]..

قال ابن حبان في صحيحه: ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ حُبَّ الْمَرْءِ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ بِالْمُدَاوَمَةِ عَلَى قِرَاءَتِهَا يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ[٨٥]..

و قال صاحب تحفة الأحوذي : (إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ) دَلَّ تَبْشِيرُهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى الرِّضَا بِفِعْلِهِ، وَ عَبَّرَ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي فِي قَوْلِهِ" أَدْخَلَكَ " وَإِنْ كَانَ دُخُولُ الْجَنَّةِ مُسْتَقْبَلًا تَحْقِيقًا لِوُقُوعِ ذَلِكَ[٨٦]..

قلت: و قد ورد في فضل القرآن الكريم مجملاً، و في فضل بعض سوره و آياته تفصيلاً، أحاديث كثيرة، و فضائل غير هذه، و لكنّنا اقتصرنا عليها، لأنَّها ضمن شرط الكتاب، و حذار أخي المسلم من الأحاديث الضعيفة و المكذوبة في هذا الباب، فإنَّها كثيرةٌ أيضاً، و خاصةً تلك التي توزع في كتيبات صغيرة، بعنوان فضائل سور القرآن، و قذ ذكروا فيها لكلِّ سورة فضائل عدة، و هذه مكذوبة باطلة، و دين الله لا يقوم على باطل، و ما صحَّ عندنا خيرٌ و أفضل منه، و الله تعالى أعلم..

---

[٨٤] – صحيح: رواه أحمد (١٢٤٣٢)، و الترمذي (٢٩٠١)، ابن حبان (٧٩٢)، الدارمي (٣٤٧٨)، و ذكره البخاري تعليقاً مجزوما به و الله أعلم..

[٨٥] – صحيح ابن حبان (٣/٧٣).

[٨٦] – تحفة الأحوذي (٨/١٧٢).

- من قال سيد الاستغفار عند الصَّباح والمساء دخل الجنة:

٦٦- عن شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : " سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ " قَالَ: " وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ"[٨٧]..

قال الحافظ ابن حجر:" قَالَ بن أَبِي جَمْرَةَ: جَمَعَ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ بَدِيعِ الْمَعَانِي وَحُسْنِ الْأَلْفَاظِ، مَا يَحِقُّ لَهُ أَنَّهُ يُسَمَّى سَيِّدَ الِاسْتِغْفَارِ، فَفِيهِ الْإِقْرَارُ لِلَّهِ وَحْدَهُ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ، وَالِاعْتِرَافُ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ، وَالْإِقْرَارُ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيْهِ، وَالرَّجَاءُ بِمَا وَعَدَهُ بِهِ، وَالِاسْتِعَاذَةُ مِنْ شَرِّ مَا جَنَى الْعَبْدُ عَلَى نَفْسِهِ، وَإِضَافَةُ النَّعْمَاءِ إِلَى مُوجِدِهَا، وَإِضَافَةُ الذَّنْبِ إِلَى نَفْسِهِ وَرَغْبَتُهُ فِي الْمَغْفِرَةِ، وَاعْتِرَافُهُ بِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا هُوَ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ الْإِشَارَةُ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ، فَإِنَّ تَكَالِيفَ الشَّرِيعَةِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي ذَلِكَ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا الْقَدَرُ الَّذِي يُكَنَّى عَنْهُ بِالْحَقِيقَةِ، فَلَوِ اتَّفَقَ أَنَّ الْعَبْدَ خَالَفَ حَتَّى يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَا

[٨٧] - صحيح: رواه البخاري في الصحيح(٦٣٠٦)، و أحمد (١٧١١١)، و أخرجه النسائي في "الكبرى" (١٠٢٩٨) وهو في "عمل اليوم والليلة" (٤٦٤) و (٥٨٠)، وابن حبان (٩٣٢).

قُدِّرَ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ بِبَيَانِ الْمُخَالَفَةِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَحَدُ أَمْرَيْنِ: إِمَّا الْعُقُوبَةُ بِمُقْتَضَى الْعَدْلِ، أَوِ الْعَفْوُ بِمُقْتَضَى الْفَضْلِ، انْتهى مُلَخصاً.. وَقَالَ أَيْضًا: مِنْ شُرُوطِ الِاسْتِغْفَارِ صِحَّةُ النِّيَّةِ وَالتَّوَجُّهُ وَالْأَدَبُ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا حَصَّلَ الشُّرُوطَ وَاسْتَغْفَرَ بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ الْوَارِدِ، وَاسْتَغْفَرَ آخَرُ بِهَذَا اللَّفْظِ الْوَارِدِ لَكِنْ أَخَلَّ بِالشُّرُوطِ، هَلْ يَسْتَوِيَانِ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ اللَّفْظَ الْمَذْكُورَ إِنَّمَا يَكُونُ سَيِّدَ الِاسْتِغْفَارِ إِذَا جَمَعَ الشُّرُوطَ الْمَذْكُورَةَ وَاللهُ اعْلَم"[٨٨]..

- من قال "سبحان الله و بحمده" مائة مرة حطت عنه ذنوبه:

٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ "[٨٩]..

قال المناوي: (من قال سبحان الله وبحمده في يوم) واحد، (مئة مرة) ولو متفرقة، وفي أثناء النهار، لكن متوالية و في أوله و أول الليل أفضل ذكره النووي، (حطت خطاياه) أي غفرت ذنوبه، (وإن كانت مثل زبد البحر) كناية عن المبالغة في الكثرة، وهذا وأمثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كناية عبر بها عن الكثرة عرفاً، قال ابن بطال: والفضائل الواردة

---

[٨٨] - فتح الباري (١١/١٠٠).

[٨٩] - صحيح: رواه البخاري (٦٤٠٥)، مسلم (٢٦٩١)، أحمد (٨٠٠٩)، ابن حبان (٨٢٩)، الترمذي (٣٤٦٨)، مالك (٥٢١).

في التسبيح والتحميد ونحو ذلك، إنما هي لأهل الشرف في الدين والكمال، كالطهارة من الحرام وغير ذلك، فلا يظن ظانٌّ أنَّ من أدَّ من الذكر وأصرَّ على ما شاء من شهواته، وانتهك دين الله وحرماته، أن يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ ، منازل الكاملين، بكلام أجراه على لسانه، ليس معه تقوى ولا عمل صالح"[٩٠]..

- ذِكْرُ إِيجَابِ الْجَنَّةِ لِمَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَقَرَنَهُ بِرِضَاهُ بِالْإِسْلَامِ وَالنَّبِيِّ ﷺ:

٦٨- عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"[٩١].

قلت: و قد ورد في رواية أخرى أن يقولها في الصَّباح و المساء، و هو ما جاء عن رَسُولُ اللهِ ﷺ قال : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ إِنْسَانٍ، أَوْ عَبْدٍ يَقُولُ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ""[٩٢]، و في

---

[٩٠] - فتح القدير للمناوي (٦/١٩٠).

[٩١] - صحيح: رواه أحمد (١١١٠٢)، و أبو داود (١٥٢٩)، و ابن حبان (٨٦٣)، الحاكم (١٩٠٤)، و غيرهم..

[٩٢] - رواه أحمد في المسند (١٨٩٦٧)، و الترمذي (٣٣٨٩) و حسنه، و حسنه ابن حجر في الفتح و الألباني و الأرناؤوط في تحقيق المسند.

بعضها فقط عند الصباح، و أخرى عند المساء، و الأمر واسع إن شاء الله..

– فضل من قال " أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ":

٦٩– بِلَالَ بْنَ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ، مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُنِيهِ عَنْ جَدِّي، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ "[٩٣]..

و في رواية عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثَلَاثًا غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ، وَإِنْ كَانَ فَارًّا مِنَ الزَّحْفِ"[٩٤]..

– فضل من ذكر الله إذا انتبه من الليل و هو نائم:

٧٠– عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ

---

[٩٣] – صحيح: أخرجه أبو داود (١٥١٧)، و ابن السني في عمل اليوم و الليلة (١٣٧).

[٩٤] – رواه الحاكم في المستدرك (١٨٨٤) و (٢٥٥٠) و قال على شرط مسلم، و وافقه الذهبي حيث قال: على شرط مسلم..

وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ "[٩٥]..

و في رواية ابن ماجة : (ثُمَّ دَعَا: رَبِّ اغْفِرْ لِي، غُفِرَ لَهُ)..

قال الحافظ ابن حجر : " قَالَ بن بَطَّالٍ: وَعَدَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، أَنَّ مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ لَهِجًا لِسَانُهُ بِتَوْحِيدِ رَبِّهِ، وَالْإِذْعَانِ لَهُ بِالْمُلْكِ، وَالِاعْتِرَافِ بِنِعَمِهِ، يَحْمَدُهُ عَلَيْهَا وَيُنَزِّهُهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ، بِتَسْبِيحِهِ وَالْخُضُوعِ لَهُ بِالتَّكْبِيرِ، وَالتَّسْلِيمِ لَهُ بِالْعَجْزِ عَنِ الْقُدْرَةِ إِلَّا بِعَوْنِهِ، أَنَّهُ إِذَا دَعَاهُ أَجَابَهُ، وَإِذَا صَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ، فَيَنْبَغِي لِمَنْ بَلَغَهُ هَذَا الْحَدِيثُ، أَنْ يَغْتَنِمَ الْعَمَلَ بِهِ وَيُخْلِصَ نِيَّتَهُ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى...انتهى

(قال ابن حجر): وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقَبُولِ هُنَا قَدْرٌ زَائِدٌ عَلَى الصِّحَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الدَّاوُدِيُّ مَا مُحَصِّلُهُ: مَنْ قَبِلَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَة لم يعذبه، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ، فَلَا يَقْبَلُ شَيْئًا ثُمَّ يُحْبِطُهُ، وَإِذَا أُمِنَ الْإِحْبَاطُ أُمِنَ التَّعْذِيبُ، وَلِهَذَا قَالَ الْحَسَنُ : وَدِدْتُ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَبِلَ لِي سَجْدَةً وَاحِدَةً.. فَائِدَةٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَبْرِيُّ الرَّاوِي عَنِ الْبُخَارِيِّ أَجْرَيْتُ هَذَا الذِّكْرَ عَلَى لِسَانِي عِنْدَ انْتِبَاهِي ثُمَّ نِمْتُ فَأَتَانِي آتٍ فَقَرَأَ (وَهُدُوا إِلَى الطّيب) من القَوْل الْآيَةَ"[٩٦]..

---

[٩٥] – صحيح: رواه البخاري في الصحيح (١١٥٤)، و أحمد (٢٢٦٧٣)، و أبو داود (٥٠٦٠)، و الترمذي (٣٤١٤)، و ابن ماجة (٣٨٧٩)، و غيرهم..

[٩٦] – فتح الباري (٣/٤٠).

- **فضل التسبيح و التكبير و التهليل و الحوقلة عند النوم:**

٧١-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ "[٩٧]..

- **فضل من أكل طعاماً أو لَبِسَ ثوباً فحمدَ الله:**

٧٢-عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ:الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ، وَ رَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، قَالَ: وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَ رَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي، وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "[٩٨]..

[٩٧] - حسن: أخرجه ابن حبان (٢٣٦٥)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة " (٧١٦/٢٢٩) ، و النسائي في اليوم و الليلة (٨١١) و ابن أبي شيبة في الادب (٢٤٢) لكنه موقوفاً على أبي هريرة، و له حكم الرفع، فمثله لا يقال بالرأي، و قد رفعه في روايات أخرى، و الله اعلم..

[٩٨] - حسن: رواه أحمد (١٥٦٣٢)، و أبو داود (٤٠٢٣)، و الترمذي (٣٤٥٨) و حسنه، و ابن ماجة (٣٢٨٥)، و الحاكم (١٨٧٠).

باب جامع لفضائل بعض الأفعال

– فضل تحري الصدق في الكلام:

٧٣– عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا"[٩٩]..

قال النووي : " قَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذَا فِيهِ حَثٌّ عَلَى تَحَرِّي ، وَهُوَ قَصْدُهُ وَالِاعْتِنَاءِ بِهِ، وَعَلَى التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ وَالتَّسَاهُلِ فِيهِ، فَإِنَّهُ إِذَا تَسَاهَلَ فِيهِ كَثُرَ مِنْهُ، فَعُرِفَ بِهِ، وَكَتَبَهُ اللَّهُ لِمُبَالَغَتِهِ صِدِّيقًا إِنِ اعْتَادَهُ أَوْ كَذَّابًا إِنِ اعْتَادَهُ، وَمَعْنَى يُكْتَبُ هُنَا يُحْكَمُ لَهُ بِذَلِكَ، وَيَسْتَحِقُّ الْوَصْفَ بِمَنْزِلَةِ الصِّدِّيقِينَ وَثَوَابِهِمْ، أَوْ صِفَةِ الْكَذَّابِينَ وَعِقَابِهِم، وَالْمُرَادُ إِظْهَارُ ذَلِكَ لِلْمَخْلُوقِينَ، إِمَّا بِأَنْ يَكْتُبَهُ فِي ذَلِكَ لِيَشْتَهِرَ بِحَظِّهِ مِنَ الصِّفَتَيْنِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، وَإِمَّا بِأَنْ يُلْقِيَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَأَلْسِنَتِهِمْ، كما يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ وَالْبَغْضَاءُ وَ إِلَّا فَقَدَرُ اللَّهِ تعالى و كتابه السابق قد سبق بِكُلِّ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[١٠٠]..

---

[٩٩] – متفقٌ عليه: البخاري (٦٠٩٤)، و مسلم (٢٦٠٧).

[١٠٠] – شرح مسلم للنووي (١٦/١٦٠).

– فضل إعانة النَّاس و ستر المسلمين:

٧٤– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " من نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ"[١٠١]..

قال النووي رحمه الله: " فِي هَذَا فَضْلُ إِعَانَةِ الْمُسْلِمِ وَتَفْرِيجِ الْكُرَبِ عَنْهُ، وَسَتْرِ زَلَّاتِهِ، وَيَدْخُلُ فِي كَشْفِ الْكُرْبَةِ وتفريجها من ازالها بماله أو جاهه، أو مساعدته، والظاهر أنه يدخل فيه من أزالها بإشارته وَ رَأْيِهِ وَ دَلَالَتِهِ، وَ أَمَّا السَّتْرُ الْمَنْدُوبُ إِلَيْهِ هُنَا فَالْمُرَادُ بِهِ السَّتْرُ عَلَى ذَوِي الْهَيْئَاتِ وَنَحْوِهِمْ، مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مَعْرُوفًا بِالْأَذَى وَالْفَسَادِ، فَأَمَّا المعروف بذلك فيستحب أن لا يُسْتَرَ عَلَيْهِ، بَلْ تُرْفَعَ قَضِيَّتَهُ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ إِنْ لَمْ يَخَفْ مِنْ ذَلِكَ مَفْسَدَةً، لِأَنَّ السَّتْرَ عَلَى هَذَا يُطْمِعُهُ فِي الْإِيذَاءِ وَالْفَسَادِ وَانْتَهَاكِ الْحُرُمَاتِ، وَجَسَارَةِ غَيْرِهِ عَلَى مِثْلِ فِعْلِهِ، هَذَا كُلُّهُ فِي سَتْرِ مَعْصِيَةٍ

[١٠١] – رواه البخاري (٢٤٤٣)، و مسلم (٢٦٩٩)، و اللفظ له، و رواه غيرهم و هو من أحاديث الأربعين النووية فمن شاء رجع لشرحه.

وَقَعَتْ وانقضت، أما مَعْصِيَةٌ رَآهُ عَلَيْهَا وَهُوَ بَعْدُ مُتَلَبِّسٌ بِهَا، فَتَجِبُ الْمُبَادَرَةُ بِإِنْكَارِهَا عَلَيْهِ، وَمَنْعُهُ مِنْهَا عَلَى مَنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يَحِلُّ تَأْخِيرُهَا فَإِنْ عَجَزَ لَزِمَهُ رَفْعُهَا إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ، إِذَا لَمْ تَتَرَتَّبْ عَلَى ذَلِكَ مَفْسَدَةٌ، وَأَمَّا جُرْحُ الرُّوَاةِ وَالشُّهُودِ وَالْأُمَنَاءِ عَلَى الصَّدَقَاتِ وَالْأَوْقَافِ وَالْأَيْتَامِ وَنَحْوِهِمْ، فَيَجِبُ جُرْحُهُمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَلَا يَحِلُّ السَّتْرُ عَلَيْهِمْ، إِذَا رَأَى مِنْهُمْ مَا يَقْدَحُ فِي أَهْلِيَّتِهِمْ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْغِيبَةِ الْمُحَرَّمَةِ، بَلْ مِنَ النَّصِيحَةِ الْوَاجِبَةِ وَهَذَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ"[١٠٢]..

- فضل العلم و أنَّهُ يقود صاحبه إلى الجنة:

٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ"[١٠٣]..

[١٠٢] - شرح مسلم للنووي (١٦/١٣٥).

[١٠٣] - رواه البخاري (٢٤٤٣)، و مسلم (٢٦٩٩)، و اللفظ له، و رواه غيرهم و هو من أحاديث الأربعين النووية فمن شاء رجع لشرحه.

- فضل من عبد الله و أقام الصَّلاة و وصل الرَّحِم:

٧٦-عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، قَالَ: مَا لَهُ مَا لَهُ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " أَرَبٌ مَا لَهُ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ"[١٠٤]..

قال النووي : (وَتَصِلُ الرَّحِمَ) أَيْ: تُحْسِنُ إِلَى أَقَارِبِكَ ذَوِي رَحِمِكَ، بِمَا تَيَسَّرَ عَلَى حَسَبِ حَالِكَ وَحَالِهِمْ، مِنْ إِنْفَاقٍ أَوْ سَلَامٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ طَاعَتِهِمْ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ[١٠٥]...

- من ترك الجدال و الكذب في المزاح لله تعالى بنى الله له بيتاً في الجنَّةِ:

٧٧- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ "[١٠٦]

قال صاحب تحفة الأحوذي: " قَالَ الْإِمَامُ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ: حَدُّ الْمِرَاءِ الِاعْتِرَاضُ عَلَى كَلَامِ الْغَيْرِ، بِإِظْهَارِ خَلَلٍ فِيهِ، إِمَّا لَفْظًا أَوْ مَعْنًى أَوْ فِي

---

[١٠٤] - متفقٌ عليه: البخاري (١٣٩٦) و (٥٩٥٣)، و مسلم (١٣).

[١٠٥] - النووي شرح مسلم (١/١٧٣).

[١٠٦] - حسن: رواه أبو داود (٤٨٠٠)، و الطبراني في الكبير (٧٦٥٩)، و البيهقي في الآداب (٣٢٢)، من حديث أبي أمامة و سنده حسن، و أخرجه الترمذي (١٩٩٣) و حسنه، و ابن ماجه (٥١)، من حديث أنس..

قَصْدِ الْمُتَكَلِّمِ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ بِتَرْكِ الِاعْتِرَاضِ وَالْإِنْكَارِ، فَكُلُّ كَلَامٍ سَمِعْتُهُ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَصَدِّقْ بِهِ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا وَلَمْ يَكُنْ مُتَعَلِّقًا بِأُمُورِ الدِّينِ فَاسْكُتْ عَنْهُ"[١٠٧]..

– فضل حسن الخُلُق وأنَّ صاحبه من أقرب النَّاس إلى رسول الله ﷺ:

٧٨– عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جده – عمرو بن العاص – أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (أُخبِرُكُم بَأحَبِكُم إليَّ وأَقْرَبِكُم مِني مَجْلِساً يومَ القِيَامَةِ؟)، فَسَكَتَ القَومُ فَأَعَادَها مَرتَينِ أَوْ ثَلاثاً قَالَ: القومُ نَعم، يَا رَسُولَ اللَّهِ قال: (أَحسَنُكُم خُلُقَاً)"[١٠٨] ...

– من يضمنُ لسانهُ و فرجَهُ ضَمِنَ له رسولُ الله ﷺ الجنة:

٧٩– عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ"[١٠٩]..

قال الحافظ ابن حجر: " قَوْلُهُ "مَنْ يَضْمَنْ" بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَالْجَزْمِ، مِنَ الضَّمَانِ بِمَعْنَى الْوَفَاءِ بِتَرْكِ الْمَعْصِيَةِ، فَأَطْلَقَ

---

[١٠٧] – تحفة الأحوذي (٦/١٠٩).

[١٠٨] – حسن: أخرجه أحمد (٦٧٣٥)، و ابن حبان (٤٨٥)، و البخاري في الأدب (٢٧٢)، و أسناده حسن..

[١٠٩] – صحيح: رواه البخاري (٦٤٧٤)، و أحمد (٢٢٨٢٣)، و ابن حبان (٥٧٠١)، و البيهقي في السنن (١٦٦٧١)، و الحاكم (٨٠٦٥)..

الضَّمَانَ وَأَرَادَ لَازِمَهُ، وَهُوَ أَدَاءُ الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْهِ، فَالْمَعْنَى: مَنْ أَدَّى الْحَقَّ الَّذِي عَلَى لِسَانِهِ: مِنَ النُّطْقِ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَوِ الصَّمْتِ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ، وَأَدَّى الْحَقَّ الَّذِي عَلَى فَرْجِهِ مِنْ وَضْعِهِ فِي الْحَلَالِ وَكَفِّهِ عَنِ الْحَرَامِ"[110]..

- فضل عيادة المريض:

٨٠- عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ "[111]..

قال الخطابي رحمه الله: والمعنى و الله أعلم أنه بسعيه إلى عيادة المريض يستوجب الجنة ومخارفها[112]...

- ذِكْرُ إِيجَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ لِمَنْ مَاتَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ سلم من الدَّيْنِ وَالْغُلُولِ:

٨١- عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قال رَسُولِ اللهِ ﷺ : " مَنْ فَارَقَ الرُّوحُ الْجَسَدَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلَاثٍ: الْكِبْرِ وَالْغُلُولِ، وَالدَّيْنِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ " أَوْ " وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ "[113]..

---

١١٠ - فتح الباري (٣٠٩/١١).

١١١ - صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٨)، و أحمد (٢٢٤٠٤)، ابن ماجه (١٤٤٢)، و ابن حبان (٢٩٥٧).

١١٢ - معالم السنن (٢٩٩/١).

١١٣ - صحيح: رواه أحمد (٢٢٤٢٧) و رجاله ثقات، أخرجه الدارمي (٢٥٩٢) ، وابن ماجه (٢٤١٢) ، والترمذي (١٥٧٣) ، والنسائي في "الكبرى" (٨٧٦٤) ، وابن حبان (١٩٨) ، والطبراني في "الأوسط" (٧٧٤٧)..

قال العلماء: والكبر: العظمة الباعثة على بطر الحق، وازدراء الآخرين، و الغلول بالمعنى الخاص هو الأخذ من الغنيمة سراً قبل قسمتها، وبالمعنى العام مطلق الخيانة، جاء في حاشية البجيرمي على الخطيب: غُلُولٌ بِضَمِّ الْغَيْنِ وَاللَّامِ أَصْلُهُ الْخِيَانَةُ؛ لَكِنَّهُ شَاعَ فِي الْغُلُولِ فِي الْغَنِيمَةِ. اهـ.

– فضل إماطة الأذى عن الطريق:

٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ"[١١٤]..

٨٣- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ أَوْ أَنْتَفِعُ بِهِ؟ قَالَ: " اعْزِلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ "[١١٥]..

– فضل هذه الخصال السَّبعة:

٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ:

- الإِمَامُ العَادِلُ
- وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ
- وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ

---

[١١٤] – متفقٌ عليه: رواه البخاري (٢٤٧٢)، و مسلم (١٩١٤).

[١١٥] – حسن: رواه أحمد (١٩٧٩١)، و ابن ماجة (٣٦٨١)، البخاري في الأدب (٢٢٨)، أبو عوانة في المستخرج (١١٤٣٤).

- وَ رَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْه
- وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
- وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ
- وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ "[١١٦]..

- فضل من جمع هذه الخصال الخمس في يومٍ واحد:

٨٥- عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ:

- مَنْ عَادَ مَرِيضًا
- وَشَهِدَ جَنَازَةً
- وَصَامَ يَوْمًا
- وَرَاحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
- وَأَعْتَقَ رَقَبَةً"[١١٧]..

- فضل من ترك الغضب لله عزَّ وجل:

٨٦- عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَلَا تُكْثِرُ عَلَيَّ قَالَ: "لَا تَغْضَبْ"[١١٨]..

---

[١١٦] - متفق عليه: البخاري (٦٦٠)، و مسلم (١٠٣١).

[١١٧] - صحيح: رواه أبو يعلى في المسند (١٠٤٤).

[١١٨] - صحيح: رواه أبو يعلى في المسند، قال: حَدَّثَنَا زَحْمَوَيْهِ، حَدَّثَنَا صَالِحٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عن بعض أصحاب النَّبي ﷺ، و سنده صحيح، و رواه أحمد من حديث عبد

قال الصَّحابي الذي سأل النَّبي ﷺ أن يوصيَّهُ فأوصاه بترك الغضب: فَفَكَّرْتُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا قَالَ، فَإِذَا الْغَضَبُ يَجْمَعُ الشَّرَّ كُلَّهُ..

– من مات لا يشرك بالله شيئاً و لمْ يُصِبْ دماً حراماً دخلَ الجنة:

٨٧– عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، لَمْ يَتَنَدَّ بِدَمٍ حَرَامٍ، دَخَلَ الْجَنَّةَ"[١١٩]..

– من كان له ثلاث بنات فأحسن ترْبيَّتَهُنَّ و أكرمَهُنَّ دخل الجنة:

٨٨– عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ فَأَدَّبَهُنَّ، وَرَحِمَهُنَّ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ "[١٢٠]..

– من مات له ولَدٌ فحمدَ الله و صبرَ بنى اللهُ له بيتاً في الجنَّةِ:

٨٩– عَنْ أَبِي سِنَانٍ، قَالَ: دَفَنْتُ ابْنِي سِنَانًا، وَأَبُو طَلْحَةَ الخَوْلَانِيُّ جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ القَبْرِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الخُرُوجَ أَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا

الله بن عمرو (٦٦٣٥) و فيه ابن لهيعة، و قد ورد في معناه حديث أبي هريرة عند أحمد و غيره و هو مخرجٌ في الصحيح..

[١١٩] – صحيح: أخرجه أحمد (١٧٣٨١)، من طريق وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ عُقْبَةَ، و أخرجه ابن ماجة (٢٦١٨)..

[١٢٠] – صحيح: أخرجه أحمد (١١٩٢٤)، و البخاري في الأدب (٧٩)، و أبو داود (٥١٤٧)..

سِنَانٍ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلاَئِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ"[١٢١]..

– من أذهب اللهُ بصرَهُ فصبر فله الجنَّة:

٩٠– عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ " يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ[١٢٢]..

قال في تحفة الأحوذي: " قَوْلُهُ (مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ) بِالتَّثْنِيَةِ، قَالَ الْحَافِظُ: وَ قَدْ فَسَّرَهُمَا آخِرَ الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: يُرِيدُ عَيْنَيْهِ، وَالْمُرَادُ بِالْحَبِيبَتَيْنِ الْمَحْبُوبَتَانِ، لِأَنَّهُمَا أَحَبُّ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ إِلَيْهِ، لِمَا يَحْصُلُ لَهُ بِفَقْدِهِمَا مِنَ الْأَسَفِ عَلَى فَوَاتِ رُؤْيَةِ مَا يُرِيدُ رُؤْيَتَهُ، مِنْ خَيْرٍ فَيُسَرُّ بِهِ أَوْ شَرٍّ فَيَجْتَنِبُه، (فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ) قَالَ الْحَافِظُ: الْمُرَادُ أَنَّهُ يَصْبِرُ مُسْتَحْضِرًا مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ الصَّابِرَ مِنَ الثَّوَابِ، لَا أَنْ يَصْبِرَ مُجَرَّدًا عَنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ

[١٢١] - صحيح: أخرجه الترمذي (١٠٢١) من طريق سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عن أبي سنان، و ابن حبان (٢٩٤٨)..

[١٢٢] – صحيح: خرجه البخاري في الصحيح(٥٦٥٣)، و البيهقي في الكبرى (٦٥٥٢).

الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ، وَ ابْتِلَاءُ اللَّهِ عَبْدَهُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَ مِنْ سَخَطِهِ عَلَيْهِ، بَلْ إِمَّا لِدَفْعِ مَكْرُوهٍ أَوْ لِكَفَّارَةِ ذُنُوبٍ أَوْ لِرَفْعِ مَنْزِلَةٍ، فَإِذَا تَلَقَّى ذَلِكَ بِالرِّضَا تَمَّ لَهُ الْمُرَادُ...

(لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ) قَالَ الْحَافِظُ: وَهَذَا أَعْظَمُ الْعِوَضِ، لِأَنَّ الِالْتِذَاذَ بِالْبَصَرِ يَفْنَى بِفَنَاءِ الدُّنْيَا، وَ الِالْتِذَاذُ بِالْجَنَّةِ بَاقٍ بِبَقَائِهَا، وَهُوَ شَامِلٌ لِكُلِّ مَنْ وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ بِالشَّرْطِ"[١٢٣]..

- فضل من دخل بيتهُ فسلَّمَ على أهلهِ:

٩١- عن أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، إِنْ عَاشَ كُفِيَ، وَإِنْ مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ "[١٢٤]..

و في رواية ابن حبان: " من دخل بيته فسلّم " و هي تفسر معنى قوله"بسلام"..

- فضل الاستغفار بعد الوقوع في الذَّنوب:

٩٢- أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ

---

١٢٣ - تحفة الأحوذي (٦٩/٧).

١٢٤ - صحيح: رواه أبو داود (٢٤٩٤)، و ابن حبان (٤٩٩)، و البخاري في الأدب (١٠٩٤).

فِيكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً"[١٢٥].

٩٣-عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا، يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِمَا شَاءَ مِنْهُ وَإِذَا حَدَّثَنِي عَنْهُ غَيْرُهُ، اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ صَدَّقْتُهُ، وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنِي وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ - وَقَالَ مِسْعَرٌ ثُمَّ يُصَلِّي - وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ"[١٢٦]..

قلت: و في الحديث فضيلة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، و مدى حُب علي ابن أبي طالب رضي الله عنه له، و أنَّهُ كان صادقاً عندهُ..

وصلى الله وسلَّم على نبيِّنا محمد، وعلى آلة وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

[١٢٥] - حسن: رواه الترمذي (٣٥٤٠)..

[١٢٦] - حسن: رواه أحمد في المسند (٢)، الترمذي (٣٠٠٥)، و ابن ماجة (١٣٩٥)، و أحمد في فضائل الصَّحابة (١٤٢)، و ابن أبي شيبة (٧٦٤٢).

الفهرست

فهرست